

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة والخامسة والخمسين بعد الألف
المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠
الرئيس: السيد ستروغال (النمسا)

الرئيس (تكلّم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٥٥ لمؤتمر نزع السلاح. لدي على قائمة المتحدثين أسماء عديدة ولذلك سأبدأ بإعطاء الكلمة لأول متحدث في قائمتي وهو ممثل باكستان السفير أكرم.

السيد أكرم (باكستان) (تكلّم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إنني أدلي بهذه الكلمة بتوجيهات من حكومتي. أود أن أبدأ بتهنئتك على توليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح ونحن ندخل في المرحلة النهائية والحاسمة لمداولاتنا لعام ٢٠٠٩. فقد برهن بلدكم ووفدكم دائماً على التزام قوي بأهداف هذه الهيئة الموقرة. والتزامكم الشخصي وتفانيكم ومهاراتكم الدبلوماسية ستكون هامة بصفة خاصة في هذه المرحلة من عملنا.

وأود أيضاً أن أعرب عن خالص تقديري للرئيسة السابقة سفيرة أستراليا على التزامها وتفانيها في توجيه مداولات هذا المؤتمر. ووفدي ممتن لما قدمته لنا من تعاون وتفهم.

واغتنم هذه الفرصة للترحيب بسفير كازاخستان في مؤتمر نزع السلاح، وأتطلع للعمل معه سيراً على تقاليد العلاقات الودية الممتازة التي تربط بلدنا.

إنني أخطب مؤتمر نزع السلاح في وقت حرج. فالسبيل الوحيد أمامنا للمضي قدماً إنما هو التوصل إلى توافق في الآراء، من خلال الاعتراف بمصالح جميع الوفود والاستجابة لها.

وكما هو الحال بالنسبة لكل بلد حاضر هنا، فإن السياسات التي ننتهجها في مؤتمر نزع السلاح هي سياسات تسترشد بمصلحتنا الوطنية العليا.

فقد أعرب عدد من الوفود، خلال الجلسات العامة القليلة السابقة، عن آراء بشأن الوضع السائد في مؤتمر نزع السلاح. وقد استمعنا باهتمام لبياناتهم ونحن نحترم آراءهم كل الاحترام.

إن باكستان ملتزمة بأهداف نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين. وإننا نعلق أهمية بالغة على عمل مؤتمر نزع السلاح، الذي هو المنتدى الوحيد في الأمم المتحدة للتفاوض بشأن قضايا نزع السلاح. ونود أن يجرز مؤتمر نزع السلاح تقدماً فعلياً فيما يتعلق بجميع القضايا الأساسية الأربع.

لقد انضمت باكستان إلى التوافق في الآراء بشأن الوثيقة CD/1864، على الرغم مما لديها من صعوبات موضوعية تتعلق بالنص، وفعلت ذلك بحسن نية لكي يتمكن مؤتمر نزع السلاح من إحراز تقدم شامل في جميع القضايا الأساسية. وكنا نتوقع أن تُعالج هذه القضايا عند معالجة موضوع تنفيذ القرار.

ولكن للأسف، شاهدنا فور اعتماد برنامج العمل، مناورات من جانب بعض الوفود تبعث على خيبة الأمل والانزعاج، وذلك حتى فيما يتعلق بالمسائل الإجرائية. ولذلك فإننا لا نزال مهتمين بالجهود المبذولة لإبقاء ولايات الأفرقة العاملة جامدة لا تتحرك ولا تتحول

إلى مفاوضات تشمل جميع القضايا الأساسية في المستقبل. وإنما نشعر بالجزع إزاء حجج عدم قبول تناوب رؤساء جميع الهيئات كمبدأ، وكذلك إزاء عدم الاتفاق بشأن الإطار الزمني للتناوب. وبالمثل، هناك محاولات لتجاوز نظامنا الداخلي الذي يقضي بالتفاوض بشأن برنامج عمل في بداية كل سنة، وذلك باقتراح تمديد البرنامج الحالي إلى السنة المقبلة وربما إلى ما بعدها.

وقد ذهبت بعض الوفود إلى حد اقتراح إعادة النظر في الجوهر الأساسي لعملنا وهو مبدأ توافق الآراء، إذا لم تسر الأمور وفقاً لرغبتها. ومما يثير الانزعاج أيضاً التهديد الضمني بأنه إذا لم يجرز مؤتمر نزع السلاح تقدماً، على النحو الذي تتوخاه بعض الوفود، فقد يكون من الضروري التفاوض بشأن قضايا مثل المواد الانشطارية خارج إطار المؤتمر. وهذه أفكار واقتراحات تعترض عليها باكستان بشدة وستواصل الاعتراض عليها.

ولهذه الأسباب، فقد استندت باكستان، أثناء المناقشات التي أجريت بشأن تنفيذ برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح، إلى مبادئ ضمان أن تكون المداولات بشأن المسائل الأساسية الأربع مداولات هادفة وأن تمضي قدماً بشكل يفضي إلى ضمان تحقيق نتائج موضوعية بشأن جميع المسائل الأساسية. ولقد سعينا إلى التعبير عن شواغلنا من خلال التحدث بصورة بناءة مع الرئيس وغيره من أعضاء مؤتمر نزع السلاح، وسنواصل القيام بذلك.

ونحن، ومعنا وفود عديدة أخرى، نرى أن الموضوع والإجراء هما أمران لا ينفصلان لأن المسائل الموضوعية والإجرائية هي مسائل مترابطة. وقد استقر هذا المبدأ بوضوح عند صياغة النظام الداخلي لمؤتمر نزع السلاح. ويترتب على ذلك ضرورة تطبيق قاعدة توافق الآراء على كل من المسائل الإجرائية والمسائل الموضوعية.

إن المسائل الأساسية الأربع المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح هي كلها مسائل هامة للغاية بالنسبة لجدول أعمال نزع السلاح والسلام والأمن الدوليين. والمطالبة بتحقيق تقدم متوازن بشأن جميع المسائل الأربع ليست مجرد حلقة دخيلة في عملية التفاوض بل هي عملية ترابط معيارية وقانونية وموضوعية حرة وطوعية وجماعية. وموقفنا يقوم على مبادئ تبناها المجتمع الدولي.

ولا يمكن تحقيق أهداف السلم والاستقرار الدوليين إلا من خلال اتباع نهج لا يتسم بالانتقائية ولا يقوم على التمييز عند التصدي للقضايا الحساسة والموضوعية. وباكستان تؤمن دائماً بالأمن المتساوي وغير المنقوص لجميع الدول. فالأمن لا يقبل التجزئة، وهناك حاجة للتصدي للتباين في درجات الأمن على جميع المستويات: المستويات دون الإقليمية والإقليمي والعالمي.

إن من حق كل وفد في مؤتمر نزع السلاح أن يعرب عن شواغله فيما يتعلق بأي قرار يتم اعتماده. ويعود إلى الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح مناقشة التعديلات التي

يُقترح إدخالها على أي قرار، في مشاورات غير رسمية مفتوحة. والمسائل المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح هي مسائل تهم المصالح الأمنية الجماعية وكذلك المصالح الفردية لجميع الدول. وإذا كان لجميع الدول صوت متساو، فينبغي أن يمكنها ذلك من ممارسة حقها في أن تعالج شواغلها.

وستستمر باكستان في بذل كل جهد للتوصل إلى توافق في الآراء أو على الأقل إلى تفاهم بشأن ضرورة اتخاذ تدابير لتحديد أهداف نتطلع جميعاً إلى تحقيقها.

وكتدبير من تدابير هجنا المرن والبناء، قبلت باكستان معظم التعديلات التي اقترحتها الرئيسة السابقة، واستجابت من خلال التقديم بطلب بسيط أدنى وهو أن تنعكس آراؤنا في الفقرة الفرعية المنقحة (د) من الجزء الاستهلاكي، بالصيغة التي صاغتها هما وعممتها أصلاً الرئيسة السابقة. وسمحوا لي أن أقرأ نص فقرتنا الفرعية المنقحة (د) على جميع الدول الأعضاء: "سيكفل المؤتمر دون أي تمييز، التوصل إلى نتائج متزنة عند النظر في جميع بنود جدول الأعمال، لا سيما المسائل الأساسية الأربع، اعترافاً منه بمبدأ الأمن غير المنقوص لجميع الدول".

ونفهم من المناقشات التي أجريناها مع عدد من الوفود أن هذه الصيغة مقبولة بالنسبة للعديد منهم. وللأسف، لم يتم حتى الآن بصورة رسمية تعميم نصنا المنقح الذي قمت للتو بقراءته على جميع الوفود، كما لم تُبذل أي جهود حتى الآن لتبيين ما إذا كانت هناك وفود تعترض على هذه الصياغة وتحديد هذه الوفود.

لقد ذكر أحد الوفود في الجلسة العامة السابقة أنه لا يمكن التنبؤ بالنتائج. وردنا على هذا هو أن الوثيقة CD/1864 تشير بوضوح في جزئها الاستهلاكي إلى إمكانية التفاوض بشأن جميع المسائل الأساسية الأربع. ولذلك يتعين على مؤتمر نزع السلاح، وهو منتدى تفاوضي، أن يكفل التوصل إلى نتائج تحقق التوازن بين مصالح جميع الدول الأعضاء.

وفضلاً عن ذلك، تنص الفقرة ٢٩ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح على أنه "ينبغي أن يتم اعتماد تدابير نزع السلاح بصورة عادلة ومتزنة تكفل حق كل دولة في الأمن وتكفل ألا تحصل أية دولة من الدول بشكل انفرادي أو جماعي على امتيازات على حساب غيرها من الدول، في أي مرحلة من المراحل. وينبغي أن يكون الهدف في كل مرحلة الأمن غير المنقوص بأدنى مستوى ممكن من الأسلحة والقوات العسكرية".

ومن الواضح أن الصياغة التي استخدمناها ليست من اختراعنا بل إنها تستند إلى مبادئ وافق عليها بوضوح المجتمع الدولي.

وفضلاً عن ذلك، ادعى وفد آخر أن الأمن الوطني لا يقوم بمفرده ولا يمكن التذرع به لتقويض أمن الآخرين أو التأثير عليه. وأود بكل احترام أن أشير إلى أن وفدي دعا مراراً

وتكراراً إلى الاعتراف بمبدأ الأمن المتساوي وغير المنقوص لجميع الدول. أظن أن هذا الأمر غني عن كل تعليق.

كما أعرب عن نفاذ الصبر بسبب إضاعة ثمانية أسابيع مرت على اعتماد الوثيقة CD/1864. وربما كان بإمكان أولئك الزملاء محاولة استرجاع نفس درجة الصبر التي تخلّوا بها طوال السنوات الاثني عشرة الماضية، عندما كان مؤتمر نزع السلاح في حالة جمود بسبب سياسات بعض الوفود التي أدت إلى عدم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج العمل.

اسمحوا لي أن أختتم حديثي معرباً من جديد عن استعداد وفدي للسعي إلى التوصل إلى توافق في الآراء، وذلك حتى في هذه المرحلة المتأخرة. فيروح من المرونة وبالتوصل إلى حل توافقي، قبلنا العديد من التعديلات التي اقترحت علينا. ويحق لنا أن نطالب الآخرين بإبداء مرونة مماثلة. وما من شأن انعدام هذه المرونة إلا أن يُفضي بنا إلى استنتاج أن شواغلنا التي حاولنا التصدي لها هي شواغل لها ما يبررها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة، وأعطي الكلمة إلى المتحدث التالي على قائمتي السفير باعدي نجاد، ممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد باعدي نجاد (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): يعقد مؤتمر نزع السلاح اليوم، في رأينا، أحد أهم الدورات التي عُقدت في السنوات الأخيرة. وإذا تمكن هذا الاجتماع من اعتماد خطة لتنفيذ برنامج العمل، فإن ذلك يعني تحقيق إنجاز فعلي في عمل مؤتمر نزع السلاح، وبالتالي فإن المؤتمر يدخل، بعد طريق مسدود دام ١٣ عاماً، في مرحلة موضوعية فعلية من عمله وهو الهدف الذي حاولنا جميعاً بذل ما نستطيع بذله من جهود لتحقيقه. أما إذا لم يتمكن اجتماع هذا اليوم من اعتماد خطة لتنفيذ برنامج عمل المؤتمر، فلن تكن هناك، إذا ما تحدثنا بشكل عملي وإذا ما راعينا الجدول الزمني للدورة السنوية لعام ٢٠٠٩، أية فرصة أخرى أمامه لتنفيذ برنامج العمل وبالتالي يتعين علينا قبول الواقع المتمثل في استمرار مؤتمر نزع السلاح في الطريق المسدود في المستقبل دون أن تكون هناك آفاق مشرقة له في المستقبل. وفي هذا السياق، تقع على عاتقنا جميعنا اليوم مسؤولية خاصة لتحديد مصير عمل مؤتمر نزع السلاح في المستقبل.

إن اعتماد برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح في أيار/مايو من هذا العام، تحت الرئاسة القديرة للسفير جزائري، فتح مجالاً لتفاوض وأمل لم يسبق لهما مثيل بأن يتمكن المؤتمر من الشروع في عمله الموضوعي بعد طريق مسدود دام طويلاً. فقد بذلت، فور اعتماد برنامج العمل، جهود لإعداد مشروع القرار اللازم لتنفيذ برنامج العمل. وعُرضت نهج وآراء مختلفة، ووُضعت صيغ ولغات مختلفة من جانب وفود عديدة، في هذا المجال، تنعكس نتيجتها أساساً في مشروع الوثيقة CD/1870/Rev.1 التي قدمتها سلفكم، سيدي الرئيس، سفيرة أستراليا الموقرة. ومع ذلك، خضع المشروع لمزيد من المناقشات واقترح وفد باكستان بصفة خاصة

بعض التعديلات. ويسعدنا أن نرى الشروع في إبداء التزام بناء، وبعد مشاورات مكثفة على مستوى سياسي عالٍ، بدأ يظهر تفاهم واتفاق واضحين بشأن العديد من عناصر المقترحات التي قدمتها باكستان، وإننا لنقدر كون باكستان قد أبدت المرونة بشأن بعض الصيغ التي تم اقتراحها بالفعل. وبالاستناد إلى قراءتنا للنص، بالشكل الذي أكد عليه من جديد اليوم سفير باكستان الموقر، فإن النقطة الرئيسية التي لا تزال معلقة حتى هذه اللحظة، والتي لم يتم الاتفاق بشأنها، هي الفقرة الفرعية الصغيرة (د) من المشروع، ولا سيما الإشارة في هذه الفقرة إلى مفهوم "النتيجة المتزنة" لعمل الأفرقة العاملة المنشأة بشأن المسائل الأساسية الأربع المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

ونرى أن مفهوم النتيجة المتزنة للعمل الذي يتم فيما يتعلق بالمسائل الأساسية الأربع المدرجة في جدول أعمال المؤتمر، ينبغي ألا يكون على الإطلاق موضوع خلاف بدرجة تمنع مؤتمر نزع السلاح من الدخول في مفاوضات ومناقشات موضوعية بعد هذا الوقت الطويل من الجمود.

أولاً، وبكل صراحة، ستسعى وفود عديدة بأي طريقة من الطرق إلى التوصل إلى نتيجة متزنة في عمل مؤتمر نزع السلاح لدى معالجة المسائل الأساسية الأربع حتى إذا لم يدرج هذا المفهوم في المشروع. واعتقد أنه ينبغي أن يكون بالإمكان عكس هذا الموقف من خلال الجهود التي تبذلها بلدان متعددة في حركة عدم الانحياز لاعتماد برنامج عمل متزن. ومن الواضح أن مؤتمر نزع السلاح كان لسنوات عديدة مستعداً للمشاركة في مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، لكن اعتماد برنامج عمل يتضمن التزام المؤتمر بتناول البنود الأساسية الثلاثة الأخرى المدرجة في جدول الأعمال، وهي نزع السلاح النووي، وضمانات الأمن السلبية، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، استغرق سنوات عديدة. وإنني متأكد من أن سنوات المفاوضات بشأن إدراج هذه البنود في برنامج العمل أوضحت الأهمية الحيوية لجميع هذه المسائل الأساسية بالنسبة لنا جميعاً. وسيكون من باب التبسيط أن نتوقع من أعضاء هذا المؤتمر عدم مطالبته بأن يلتزم بصورة جادة بجميع المسائل الأساسية الأربع.

وثانياً، إننا متأكدون تماماً أن إدراج الصيغة التي قدمتها باكستان في المشروع لن يعرقل بأي شكل من الأشكال مشاركة مؤتمر نزع السلاح في تنفيذ برنامج عمله تنفيذاً كاملاً وعلى النحو الملائم. ولا يمكن لأحد، على الأقل بالنسبة لعام ٢٠٠٩ ونظراً للحد الزمني لدورتنا السنوية، أن ينكر تحقيق أفرقة العمل المنشأة في إطار المؤتمر لنتائج متوازنة.

وفي الختام، لا بد لي أن أؤكد من جديد أنه على الرغم من إمكانية المراهنة بعض الشيء على التفسير المحتمل للصيغة المقترحة في نص اليوم، وبالتالي على أثرها الممكن، فإننا نعتقد أن الآثار المترتبة على الواقع المؤلم المتمثل في الاستمرار في الطريق المسدود في حال عدم التوصل اليوم إلى قرار ستكون أكثر سلبية بكثير على مؤتمر نزع السلاح. وإننا نعتقد أن

المنطق يملّي علينا أن نرحح كفة الآثار الأكيدة على كفة الآثار المترتبة على مجرد المراهنة على تفسير محتمل لهذه الصياغة في المستقبل. ولذلك دعونا نتفق على الاقتراح المحدد المقدم من باكستان على أساس عدم الاعتراض عليه والمضي إلى اعتماد خطة تنفيذ لمؤتمر نزع السلاح اليوم. دعونا "نقوم بذلك".

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير إيران والآن أعطي الكلمة إلى المتحدث التالي على القائمة السفير بدر ممثل مصر.

السيد بدر (مصر): سيدي الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أهنتكم على تقلدكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وإني على يقين من أن قدرتكم المعترف بها تماماً ستكون، في هذا الظرف الحساس، بمثابة مكسب قيم للغاية في توجيه أعمال مؤتمرنا ليتقدم إلى الأمام، وبممكنكم الاعتماد على دعم وفدي. اسمحوا لي أيضاً أن أشكر سلفكم سفيرة أستراليا السيدة ميلر على قيادتها الحكيمة وجهودها التي لا تعرف الملل ولا الكلل.

لقد تمكنت دورة عام ٢٠٠٩ لمؤتمر نزع السلاح من تحقيق توافق في الآراء كان بعيد المنال لأكثر من عقد، وهو توافق في الآراء ظهر في برنامج عملنا الذي اعتمدناه مؤخراً. وهذا هو معلم هام ويسوقنا إلى تسليط الضوء على أهمية الاحتفاظ لدوراتنا المقبلة بنفس الروح السليمة التي ألهمت عملنا في عام ٢٠٠٩. ومن الهام أن نعترف، ونحن نمضي قُدماً، بأن التحكم الجماعي في العملية أمر ضروري لبقائها، وبأنه يمكن تحقيق هذا التحكم الجماعي من خلال التصدي لشواغل جميع الأطراف ومراعاة الفروق في المواقف.

وقد أبدى عدد كبير جداً من الوفود، ووفدنا واحد منها، استعداداً للانضمام إلى توافق الآراء بشأن الوثيقة CD/1870/Rev.1. ومع ذلك، فإننا مرنون أيضاً في تناول الاقتراحات المقدمة من وفود أخرى بهدف التوصل إلى ذلك التوافق في الآراء وتنفيذ برنامج عملنا.

وترى مصر أن إحراز تقدم بشأن الوثيقة CD/1870/Rev.1 قد استغرق وقتاً كبيراً وتطلب جهوداً هائلة، وأن تقارب الآراء في متناولنا لكون معظم المسائل قد تمت معالجتها. لقد وصلنا إلى الميل الأخير من طريقنا، لكن حتى إذا كان هذا الميل الأخير هو أصعب الأميال، فينبغي ألا يقودنا ذلك إلى ترك هذا الطريق الصحيح، وإننا نشجعكم، سيدي الرئيس، على مضاعفة الجهود التي تبذلونها مع الأطراف المعنية للتوصل إلى اتفاق سريع. ومصر ملتزمة التزاماً راسخاً بالامتثال الدقيق بالنظام الداخلي للمؤتمر وتنفيذه.

وختاماً، اسمحوا لي أن أكرر ثقتنا في قدراتكم وفي حكمة قراراتكم. وسنظل على استعداد للعمل مع جميع الأطراف المعنية بغية التوصل إلى التوافق في الآراء اللازم للمضي قدماً في عملنا بطريقة سليمة ومثمرة تأخذ في الحسبان النظرة البعيدة المدى، التي هي بالتأكيد طبيعة أي تفاوضات بشأن مسائل لها أهمية استراتيجية مثل تلك التي نعالجها في مؤتمرنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير بدر على بيانه، وأعطي الكلمة إلى المتحدث التالي على القائمة، السفيرة ميلر، ممثلة أستراليا.

السيدة ميلر (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أن أهنتكم على تقلدكم منصب الرئاسة. أود فقد أن أبدي توضيحاً موجزاً جداً فيما يتعلق بالبيان الذي أدلى به منذ قليل سفير باكستان، لكن اسمحوا لي قبل كل شيء أن أتوجه إليكم بجزيل الشكر على عباراتكم الرقيقة. أعتقد أننا أجرينا ما كان باستطاعتنا أن نجريه من مشاورات مثمرة.

هناك نقطة بودي أن أوضحها وهي أنني قمت بتسليم الأمانة لجميع الوثائق التي طلبتم مني تعميمها، وأنا اتفقنا على إرسال الوثائق الأخرى إلى المنسقين الإقليميين لإجراء المشاورات في إطار الأفرقة الإقليمية، كما أشعر بأنه بإمكانني، كرئيسة سابقة، القول إنني بذلت جهوداً دؤوبة لتبين ما إذا كان من شأن أي صيغ مقترحة من الوفود، أو جميعها، أن تحظى بتوافق الآراء، لكن للأسف لم يكن الحال كذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر جزيل الشكر، وأشكرك على هذا التوضيح. والآن أعطي الكلمة إلى ممثل كوبا.

السيد فروميتا دي لا روزا (كوبا) (تكلم بالإسبانية): شكراً سيدي الرئيس. بما أن هذه هي المرة الأولى التي يتناول فيها وفدي الكلمة أثناء فترة رئاستكم، اسمحوا لي أن أهنتكم لتوليكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأؤكد لكم تعاوننا الكامل معكم.

سأتحدث بإيجاز شديد. لقد شهدنا في ٢٩ أيار/مايو من هذا العام حدثاً تاريخياً عندما اعتمدنا برنامج عمل هذا المؤتمر بعد سنوات طويلة من التقاعس؛ وقد بعث ذلك برسالة متفائلة بخصوص عمل المؤتمر. وترسيخاً لهذه الروح يود وفدي أن يعرب عن أمل أن تسود عمل المؤتمر في المستقبل المرونة والرغبة في المضي قدماً، إلى جانب احترام النظام الداخلي، وأن يؤكد هذا الأمل، وذلك كي يتسنى لنا تنفيذ برنامج العمل في نهاية الأمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا على بيانه. وكان هو المتحدث الأخير على قائمتي. هل هناك أي وفد يرغب في تناول الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لسفير باكستان.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، إني آسف لأخذ الكلمة مرة أخرى. إني أفعل ذلك فقط لكي أوضح لزميلتنا الموقرة سفيرة أستراليا أنني لم أكن أود أن أعطي انطباعاً خاطئاً - أعني أنني أتفق معكم بالكامل، وأعرب عن ارتياحي لتعاونكم معنا، واتفق بالكامل على أنكم قمتم ببذل أفضل الجهود لضمان إتاحة جميع الوثائق والاقتراحات التي تقدم بها وفدي إلى جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح المعنيين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): شكراً لك. هل هناك أي وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة؟ سفير الصين.

السيد وانغ كون (الصين) (تكلم بالصينية): في الجلسة العامة السابقة كنت قد أدليت ببيان أعربت فيه عن رغبة الصين في الشروع في العمل الموضوعي في وقت مبكر. لكن لا بد، في رأينا، أن نقوم أولاً بتحديد المسائل التي نريد بحثها، وأن نحدد ثانياً أهدافنا، وأن نحدد أخيراً الطريقة التي سنتوخاها لتسوية المشاكل التي تواجهنا.

لم أكن أنوي التحدث اليوم؛ لكن بعدما استمعت لبيانات مختلف الأطراف أردت أن أطلب إيضاحات من الأمانة بخصوص مسألة إجرائية. فما بدا لي محيراً بعض الشيء هو أن سفير باكستان الموقر قال إنه كان قد عمم علينا وثيقة في حين أن سفيرة أستراليا الموقرة تقول إنها كانت قد فعلت ذلك من قبل. سؤالي هو: هل وُزعت هذه الوثيقة؟ وأنا آسف للقول إن الاستماع للبيانات المدلى بها منذ قليل ترك لدي انطباعاً يختلف بعض الشيء عن انطباع سفير باكستان الموقر، مع كامل احترامي له. فسفير باكستان الموقر قال منذ قليل إنه قدّم نصاً منقحاً رأت بعض الوفود أنه مقبول فيما رأت وفود أخرى رأياً مختلفاً. لقد حضرت جميع الجلسات العامة وانطباعي أنني لم أسمع أحداً يقول إن لديه رأياً مختلفاً بخصوص النص المنقح. بطبيعة الحال لم أر بعد النص المنقح المعمم، وآمل أن توضح الأمانة ما إذا كان نص منقح موجوداً فعلاً. ثم، ومع افتراض أن هذا النص المنقح موجود فعلاً، فإن المسألة تبدو مسألة بسيطة جداً، لذلك أعتقد أنه علينا أن نركز على تسوية هذه المسألة. لقد قرأ علينا سفير باكستان الموقر منذ قليل نصه المنقح. إحساسي الشخصي هو أن الجهود التي بذلتها سفيرة أستراليا الموقرة، سفيرتنا السابقة، وكذلك الجهود التي بذلها سفير النمسا الموقر وبذلتها جميع الأطراف الأخرى، بما فيها باكستان التي تقدمت بنص منقح، كلها جهود تشكل جزءاً من الجهود المبذولة لحل هذه المشكلة. وجوهر المسألة هو ما إذا كان بإمكاننا أم لا إيجاد حل لهذه المسألة. وأنا شخصياً أعتقد أنه من خلال جهود الرئيسين السابقين والرئيس الحالي وغيرهم من الأطراف، اقتربنا كثيراً من الحل؛ أنا لا أقول إننا على وشك الخروج من النفق لكنني أعتقد أننا قريبون جداً من الخروج منه. وفيما يخص الصين، لقد قلنا باستمرار إن الأمل يجدونا في التوصل إلى اتفاق في أقرب وقت ممكن كي يتسنى لنا البدء فوراً في عملنا الموضوعي. وتأمل الصين أن تعمل جميع الأطراف معاً من أجل تحقيق هذا الهدف. لكن الانطباع الذي أعطيناه حتى الآن هو أننا أطلنا الحديث دون معرفة جوهر المسألة. وأخيراً لا بد لنا من التركيز في هذا المحفل على هذه المسائل كي يتسنى لنا إيجاد حل لها. ونحن نشيد بجهود جميع الأطراف ونحن أيضاً مستعدون للقيام بدور بناء في هذه العملية وبدء عملنا الموضوعي بأسرع ما يمكن. فهيا بنا إلى العمل!

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الصين على بيانه وأرجو من أمين المؤتمر الرد على السؤال الذي وجهه إليه سفير الصين.

السيد زاليسكي (أمين المؤتمر) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أعلم الوفود أن الوثيقة التي قدمها سفير باكستان السيد سامي أكرم والتي تلقيناها يوم الجمعة ٢١

آب/أغسطس رسالة تطلب إصدار وثيقة معنونة "موقف باكستان من تنفيذ برنامج العمل (CD/1864) لدورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩". وقد مُنح إصدار هذه الوثيقة الأولوية وتم تجهيزها وتوزيعها على الوفود يوم الثلاثاء ٢٥ آب/أغسطس على الساعة العاشرة صباحاً عن طريق القنوات العادية. ولذلك فإن الوثيقة متاحة بجميع اللغات وهي متاحة منذ الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيد زاليسكي على توضيحاته. ورمز الوثيقة هو CD/1873.

هل هناك أي وفد آخر يرغب في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أرى وفدي بنغلاديش والبرازيل. أعطي الكلمة لسفير البرازيل.

السيد ماسيدو سواريس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، شكراً لكم ولزميلي الموقر من الصين على طرح هذا السؤال، وللأمانة على الرد الواضح.

ما حصل هو أن وفدي لم يكن على علم بالوثيقة المحددة التي أشارت إليها الأمانة، وبالطبع، فإننا سمعنا الصياغة المحددة للفقرة الفرعية من سفير باكستان الموقر الذي اقترح وفده تعديلها. وبالطبع، فإن وفدي ليس في وضع الآن للرد على هذا الاقتراح، لأننا نحتاج إلى الوقت وإلى استشارة عاصمتنا لنرى الأثر المحدد المترتب على التغييرات المقترحة الواردة في هذا التعديل، ولكنني اعتقد أن هذا الموضوع - المهام للغاية بالنسبة لسير عمل المؤتمر - يجب أن يحظى باهتمام موضوعي ومفصل للغاية لكي تتمكن من العودة إلى الجلسة العامة في أسرع وقت ممكن، بعد أن نكون قد أجرينا مشاورات، فنتوصل إذا أمكن إلى اتخاذ قرار وربما بالشكل الذي اقترحه سفير الصين السيد وانغ.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير البرازيل على بيانه وأعطي الكلمة لسفير بنغلاديش.

السيد عبد الحنان (بنغلاديش) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها أمام المؤتمر تحت رئاستكم، اسمحوا لي أن أهنئكم، وحكومة النمسا، على تقلدكم منصب رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الحرجة من أعماله. نحن نتمنى لكم كل النجاح في مساعيكم ونتطلع إلى العمل بصورة وثيقة معكم نحو تحقيق هذا الغرض.

أود أيضاً أن أشكر سفيرة أستراليا السيدة كارول ميلر والرؤساء الآخرين السابقين على جهودهم في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تنفيذ برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح، على النحو المتفق عليه في الوثيقة CD/1864.

وكما أشرنا في السابق في هذه الهيئة الموقرة، فإن بنغلاديش تتطلع إلى التوصل في مرحلة مبكرة إلى توافق في الآراء داخل مؤتمر نزع السلاح لكي يبدأ المؤتمر عمله الموضوعي.

وبصفتي الرئيس المقبل لعام ٢٠١٠، أود أن أرى مؤتمر نزع السلاح في طريقه إلى الخروج من المأزق الذي دام اثني عشر عاماً ماضياً قديماً في العمل. فالعالم في الخارج ينتظر منذ وقت طويل من المؤتمر أن يشرع في المهمة الموكلة إليه بوصفه المنتدى الوحيد للمفاوضات متعددة الأطراف بشأن قضايا نزع السلاح والحد من التسلح. ونأمل أن يتمكن المؤتمر من التوصل إلى توافق في الآراء لاستئناف عمله الموضوعي في أبكر وقت.

والتقدم الذي أُحرز حتى الآن نحو هذا التوافق في الآراء الذي لا يزال بعيد المنال ينبغي أن يزيد من التزامنا بمزيد العمل من أجل بلوغه. وإننا نفهم أن المفاوضات قد أحرزت بعض التقدم في التصدي للشواغل المتبقية. وإنني أتفق مع الآخرين على أنه يتعين علينا جميعاً أن نحاول التغلب على العقبة الأخيرة، وأن نتوصل إلى توافق في الآراء مستعينين بمهارتنا وحكمتنا الدبلوماسية الجماعية، وأن نتذكر أن الفشل في التوصل إلى توافق في الآراء خيار مرفوض.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير بنغلاديش على بيانه، وأعطي الكلمة إلى سفير المملكة المتحدة.

السيد دنكن (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أن هذه هي المرة الأولى التي أتحدث فيها أمام المؤتمر، دعوني أهتكم وأؤكد لكم دعمنا.

لقد سمعنا البعض يتحدث هذا الصباح عن المسؤولية والطموح الجماعيين، وأود أن أبادي بعض التعليقات بهذا الخصوص. إن طموحنا الجماعي هو التوصل إلى عالم خال من الأسلحة النووية، ومؤتمر نزع السلاح يؤدي دوراً هاماً في تحويل التزام الدول الحائزة على الأسلحة النووية التي وقّعت على اتفاقية عدم الانتشار، ولا سيما المادة السادسة منها، إلى التزام بترع السلاح.

لقد قيل إن مؤتمر نزع السلاح هو الحفل التفاوضي الوحيد الذي يمكن للدول الحائزة على الأسلحة النووية أن تحضر إليه لتستمع إلى بعضها البعض وتتخذ إجراءً جماعياً لتحقيق هذا الهدف النبيل، أي أنه محفل تُحمى فيه مصالح الأمن القومي للدول بالاستناد إلى قاعدة التوافق في الآراء. ولكن علينا أن نتوخى الحذر في ما نستخدمه من ألفاظ. فمؤتمر نزع السلاح هو الحفل التفاوضي الدائم، لكنه ليس الوحيد. وقد تكون هناك محافل أخرى. بل وُجدت بالفعل محافل أخرى. وقد رأينا ما حدث في جنيف عندما أسيء استخدام قاعدة التوافق في الآراء في محافل أخرى. هذه وقائع وليس تهديدات.

من الصعب فهم كيف أن عنصراً إجرائياً في قرار سياسي سابق أدى إلى هذا الطريق المسدود الراهن. وصحيح أنه من حق أي دولة أن تنسحب من التوافق في الآراء. لكن، لا فائدة من ادعاء وجود مناورات أو توجيه انتقادات إلى رؤسائنا.

بل بالعكس، أود أن أعرب عن تقديري التام للرؤساء الستة على عملهم هذا العام. ومرة أخرى أثبتت مبادرة الرؤساء الستة، هذا العام، فائدتها الكبيرة كآلية لبناء هياكل جديدة لعكس جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، أي العالم المترابط والمتشابك الذي نعيش فيه اليوم. وهو ما سّماه وزير خارجية المملكة المتحدة، ديفيد ميليبان، "الاتئلاف حول التوافق في الآراء".

إن المملكة المتحدة تنضم إلى غيرها من الدول في الإعراب عن ارتياحها الخاص لأن كسب رهان الخروج من المأزق الذي وصل إليه برنامج العمل، والذي دام عقداً كاملاً، إنما تستنى بفضل قرار سياسي صنعته وقدمته دولة رائدة من دول حركة عدم الانحياز. وفعلاً فإن هذا يتمشى تماماً مع جدول أعمال الحد من الأسلحة ونزع السلاح للقرن الحادي والعشرين.

وكما قلت، فمن حق كل بلد أن ينسحب من التوافق في الآراء، ولكن الممارسة الدبلوماسية العادية هي أنه إذا كان ذلك البلد يتطلع، رغم ذلك، إلى إحراز تقدم، فيستعين عليه تحمّل المسؤولية والسعي بنفسه إلى التوصل إلى إعادة صياغة التوافق في الآراء وإقناع الآخرين بأن التغييرات التي يتطلع إليها هي تغييرات مقبولة. وأخشى ألا تكون هذه ممارسة تنطوي على محاولة إنشاء تحالف من المؤيدين لهذه التغييرات. وليس هذا النهج الواجب اتباعه للتوصل إلى مسعى جماعي يعترف به معظم الحاضرين في هذه القاعدة، ولكننا مع الأسف وصلنا إلى الحالة التي نحن فيها الآن.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة على بيانه، وأود أن أقول ما يلي. أود أن أشكر جميع الذين شاركوا في مناقشات هذا الصباح وأسهموا في هذه المرحلة. كما أتفق مع الجميع الذين قالوا إننا وصلنا إلى لحظة حرجة.

وبالفعل، فإن أحد العوامل الهامة في هذه المرحلة هو أننا نقرب بسرعة من نهاية دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٩، ولهذا السبب فإننا واصلنا مشاوراتنا المكثفة للغاية التي شرع فيها الرؤساء الذين سبقونا - وبصفة خاصة السفيرة ميلر - بغية دفع المؤتمر نحو الأمام والسماح بالتنفيذ الفعلي لبرنامج العمل. لقد قمت في الواقع بتوجيه هذه المشاورات حتى صباح هذا اليوم، وتلقيت من جميع الجهات التي قمت بالتشاور معها التعاون والانفتاح والمواقف البناءة، لكنني لم أتوصل إلى استنتاج أننا نستطيع التوصل إلى توافق في الآراء بشأن نص قرار.

وبالتأكيد فإنني مستعد لمواصلة هذه المشاورات واقترح، في جهد آخِر، تعليق هذه الجلسة الآن لفترة وجيزة بغية السماح بمشاورات رئاسية غير رسمية مع جميع الوفود المعنية، في القاعة ١ المجاورة، لبضع دقائق.

عُلِّقت الجلسة.

عُلِّقت الجلسة الساعة ١١/٠٥ واستؤنفت الساعة ١٣/١٠

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أستأنف الجلسة العامة ١١٥٥ لمؤتمر نزع السلاح وأشكر الوفود على صبرها ومشاركتها في المشاورات غير الرسمية التي دارت في الأثناء ولا تزال مستمرة.

سواصل الجلسة بحضور جميع الوفود المعنية، في نفس القاعة بعد ظهر هذا اليوم على الساعة ١٦/٠٠، وعندئذ نقرر ما إذا كان المؤتمر سيعقد جلسة عامة جديدة وموعد انعقادها.

إذا لم تكن هناك أية تعليقات، فستؤجل هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥